أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

الافتتاحية ١

نَاعِط (تقرير أولي) ٣

الكدراء (تقرير أولي) ١٧

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر ٢٦

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة ٤٩

بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل) ٧١

مدينة حَبابَة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر ٨١

ساحة الحلقة – صنعاء القديمة ٩٠

غَيْمان ومسجد جعيدان ٩٥

قلعة زَبيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي ١٠٥

متحف قلعة زَبيْد التاريخية ١١٠

أعمـــال ســـابقة

نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١م
والثانية ٢٠١٢م ١١٦

أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية) ١٤٣

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية ١٤٥

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ..... ١٥٨

الكَدْراء

(تقرير أولي)

تمهيد

يَعرض هذا التقرير النتائج النهائية للزيارة الميدانية الأولى لفريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف إلى موقع مدينة الكدراء الأثري في مديرية المراوعة بمحافظة الحديدة وفقاً للتكليف الصادر رقم ٨٢ لسنة ١٤٤٥هـ، للتحقق من طبيعة البلاغات حول تعرض الموقع الأثري للعبث والتدمير والنبش، وبعد التنسيق مع الجهات المختصة في المحافظة والمديرية بَاشر الفريق عمله ولمدة ثلاثة أيام ابتداءً من الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٨ مارس ٢٠٢٤م وحتى الأحد ٢٩ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٤م وعضوية كلاً من: –

- عادل يحيى الوشلي مدير عام الآثار بالديوان.
- غمدان علي الهادي أخصائي اثار.

ورافق الفريق مشكوراً وكيل الهيئة العامة للآثار الأستاذ/ إبراهيم الهادي. وانضم إليهم حال الوصول إلى محافظة الحديدة الأخوة:

- أحمد عمر ديك مدير عام مكتب الآثار بمحافظة الحديدة.
- حسن محمد طاهر مدير الآثار بمديرية المراوعة.

كما رافق الفريق أثناء نزوله الميداني للموقع:

- الشيخ/ يحيى القيم (من أبناء المنطقة).
- مرافق إعلامي من مديرية المراوعة.
- عدد من المرافقين الأمنيين المكلفين من مدير أمن مديرية المراوعة.

ولا يسع فريق النزول الميداني وفرع الهيئة بالمحافظة ومكتب الآثار بمديرية المراوعة المنفذ لهذا العمل إلا أن يتقدم بالشكر والتقدير لقيادة محافظة الحديدة ممثلة باللواء/ محمد عياش قحيم محافظ محافظة الحديدة – رئيس المجلس المحلي، والأخ/ قاسم ربيع قاسم أمين المجلس المحلي، والهيئة الإدارية والسكرتارية بالمحافظة والمديرية والأجهزة الأمنية، ومدير أمن المراوعة الأخ المجاهد/ عبدالله المروني لما قدموه من اهتمام وتفهم وحرص لحماية المواقع والمعالم الأثرية بالمحافظة وتذليل كافة الصعوبات أمام الفريق.

الموقع الجغرافي لمديرية المراوعة وموقع الكدراء الأثري

تقع مديرية ومدينة المراوعة إلى الشرق من مدينة الحديدة بمسافة تقدر بـ ٢٥ كيلومتراً على الخط الرئيسي الحديدة – صنعاء (انظر الشكل ١-٢). وتتموضع بقايا أطلال مدينة الكدراء الأثرية إلى الجنوب الشرقي من مدينة المراوعة على بُعد حوالي ١٠ كيلومترات تقريبا (انظر الشكل ٣ -٤).

يمكن الوصول إلى الموقع عبر الطريق الاسفلتي المتفرع من خط الحديدة صنعاء المتجه إلى منطقة السخنة ومحمية بُرع ومن ثم الاتجاه جنوباً مروراً بعدد من القرى الريفية مثل القَزعة والحجُوري وبيت المغلف والبورية والعريمة والردمة وحلة الشراعية حتى الوصول إلى مجرى سيل جاحف وموقع المدينة القديمة المطل عليه من الجهة الجنوبية (الشكل ٣).

نبذة تاريخية عن مدينة الكدراء

تعتبر الكدراء أحد أهم معالم مديرية المراوعة وتبعُد عن مدينة الحديدة بحوالي ٣٠ كيلومتراً، وهي من أهم مواقع وادي سهام، أشار ابن المجاور إلى من بناها هو الملك دقيانوس على جاحف[١]، وعُرف عنها أنها تقع الكدراء قديماً على طريق الحجيج الوسطى بين عدن ومكة المكرمة المعروفة بالجادة السُلطانية.

وهي من المدن التاريخية في تهامة التي قد تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، كما أن الهمداني أشار أن من يسكنها خليط من عك والاشاعر[٢]، وورد ذكرها أيضاً في كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) للخزرجي[٣]، بالإضافة إلى ذكر اسمها مدينة الكدري في وادي سهام في كتاب (السلوك في أخبار العلماء والملوك) للجندي[٤].

كما تذكر بعض المصادر التاريخية أن وادي جاحف – الذي يأتي من شمال السُخنة ويسيل إلى عواجه جنوب مدينة الحديدة — كان يمر في وسطها ويُحيط بها سور وخندق وكان للسور عدة أبواب وأنه كان يوجد في وسطها مسجد جامع لكنها انحسرت في مطلع القرن السابع الهجري بسبب تآكل وادي جاحف لكثرة السيول.

الوصف الأثري لموقع الكدراء

بدء المسح الميداني ومعاينة الموقع عند نقطة توقف السيارة في الموقع المسجلة بنظام الGPS (الشكل ٥)، الموقع عبارة عن أرض مسطحة تنتشر فيه التلال الأثرية وبارتفاعات متفاوتة ترتفع في الغالب عن مستوى سيل جاحف الذي يحده (حالياً) من الشمال، تتفاوت ارتفاعات هذه التلال بين ١متر إلى٣ أمتار وتصل في بعض الأماكن ما بين ٥ إلى ٨ أمتار تقريباً.

تتخلل تلك التلال العديد من مجاري المياه التي تتجه شمالاً إلى مجرى سَيل جاحف الرئيسي، تُقدر مساحة الموقع بحوالي ٣ كيلو × ٥ كيلو تقريبا (حُددت الأبعاد من خلال برنامج Google Earth).

تنتشر اللُقى الأثرية على سطح الموقع بكميات كبيرة من الكِسر الفخارية المتعددة الأشكال والأحجام والطراز خاصةً على جوانب التلال الأثرية نتيجة لتعريتها بواسطة مياه سيول الأمطار التي عملت على تعرية الموقع وكشفت عن المئات من الكسر واللقى الفخارية وقطع الياجور المربعة التي ربما كانت جزءاً من مكونات أفران ومعامل تصنيع الفخار.

تنوعت اللقى الفخارية المنتشرة على سطح الموقع بشكل عام وتلك التي أُستخرجت ونُبشت بطريقة عشوائية من طبقات الموقع الأثرية، وأغلبها قطع صغيرة ومتوسطة الحجم تمثل أجزاء من أبدان ومقابض وقواعد الأواني الفخارية.

---

[١] ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، ط ١، ٢٠٢٢م، ص ١٠٦.

٢ الهمداني، الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب، ١٩٩٠م، ص ٩٧.

٣ الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ١، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ٢٩-٤٠-٦٨-٨٢.....

٤ الجندي محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج ١-٢، ط ١٩٩٣م.

ومن خلال المعاينة الأولية للكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع، فإن معظم الكسر الفخارية تعود إلى العصر الإسلامي التي تمتاز بحرقها الجيد وزخارفها الهندسية والمحزوزة بالإضافة إلى التعرف على كسر قليلة العدد من الكسر الفخارية التي تعود إلى ما قبل الإسلام.

حالة الموقع

تم الكشف من خلال النزول الميداني عن تعرض الموقع لأعمال حفر ونبش مستمرة في أجزاء متعددة من الموقع المترامي الأطراف، حيث لاحظ الفريق الميداني وجود عدد من المواطنين العابثين بالموقع في وضح النهار بحثاً – كما يزعمون – عن قطع الخرز والعقيق الصغيرة، وكذلك العملات المعدنية وغيرها من الملتقطات التي تلقى رواجاً عند تجار وبائعي الآثار.

وقد وثق أعضاء الفريق الميداني إلى جانب الشيخ/ إبراهيم القيم والأمنين والإعلاميين المكلفين من مدير إدارة أمن المراوعة المرافقين للفريق الأثري تواجدهم بالصور الفتوغرافية إلى جانب تحذيرهم عن خطورة ما يقومون به من تدمير وتخريب للموقع الأثري والتاريخي الواقع في منطقتهم وأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية وأهميتها للدولة والمواطنين على المستوى الاقتصادي والثقافي والتاريخي (الشكل ١٦-١٧-١٨).

النتائج والتوصيات

من خلال زيارة الفريق الميداني إلى موقع الكدراء للاطلاع على الوضع الحالي للمدينة الأثرية، تبين للفريق الأثري الميداني التالي:

- إن موقع الكدراء الحالي من المواقع الأثرية المهمة للغاية، يجب القيام بمسحة وتوثيقة بشكل علمي دقيق وتحريزه إن أمكن من خلال تدخل السلطة المحلية.
- الموقع يتعرض للتجريف بفعل السيول والزحف العمراني والزراعي الأمر الذي ينذر باندثاره.
- إخطار الجهات المعنية في المحافظة بضرورة حماية الموقع ومنع العبث فيه خاصة بعد أن تم توثيق عدد من المخربين الذين يجب استدعائهم بواسطة الأجهزة الأمنية.

وبناءً على النتائج المذكورة أعلاه فإن الفريق الأثري خرج بالتوصيات الكفيلة لإنقاذ ما يمكن انقاذه ومنع الأضرار والمخاطر المستمرة التي تواجه الموقع كأعمال الحفر والنبش والزحف العمراني والزراعي وهي على النحو التالي:

١- إجراء الدراسات الأثرية والمسحية والتوثيقية للموقع كاملاً والمنطقة المحيطة به ورصد بقية معالم الموقع واسقاطها على الخارطة بشكل عاجل لحجزها وتضليلها بالتنسيق مع الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، ومنع صرف أو اعتماد عقود استملاك أو بيع أو ايجار أو انتفاع بأرض الموقع ومحيطه القانوني عملاً بأحكام المادة ١٣ من قانون الآثار وبعد الرجوع إلى السلطة الأثرية ممثله بالهيئة العامة للآثار والمتاحف.

٢- اشراك السلطة المحلية في المديرية والمحافظة في جهود الهيئة العامة للآثار والمتاحف القادمة في إجراء المسح والدراسة الكاملة لمدينة الكدراء.

٣- مخاطبة السلطة المحلية بالمحافظة والمديرية للتدخل العاجل لحماية مدينة الكدراء الأثرية عملاً بالمواد ١١ و١٢ من قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته بالقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م التي تحظر الإتلاف المباشر أو الغير المباشر للآثار الثابتة أو المنقولة بالحاق الضرر بها سواء بتغيير معالمها أو فصل جزء منه أو تحوير بها بسبب مشاريع اقتصادية فانه لا يجوز إقرار تلك المشاريع إلا بعد الرجوع للهيئة وقيامها بما يلزم للمحافظة عليها أو دراستها أو تحريزها.

٤- ضرورة قيام السلطة المحلية والأمنية بالتعاون مع الوجاهات الاجتماعية والمشايخ في المنطقة بدورها في حماية الموقع ومنع العابثين والمعتدين على الموقع، واتخاذ الاجراءات القانونية حيالهم وفقاً لقانون الآثار وعقوباته بالتنسيق مع مدير الآثار بالمديرية.

٥- تشجيع التنسيق والتعاون الكامل بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف ممثله بمدير الآثار بالمديرية ومكتب الآثار بالمحافظة والديوان بصنعاء مع السلطة المحلية والأمنية بالمديرية والمحافظة لمنع أي اعتداءات على الموقع الأثري بالحفر والنبش أو الاستمرار بالزحف العمراني والزراعي.

٦- ضرورة إقامة وتنظيم حملات توعية مجتمعية لأبناء المنطقة المجاورة للموقع بأهمية المواقع الأثرية والحفاظ عليها وعدم العبث، والتعريف بأحكام قانون الآثار وعقوباته بالتعاون مع السلطة المحلية بالمحافظة.

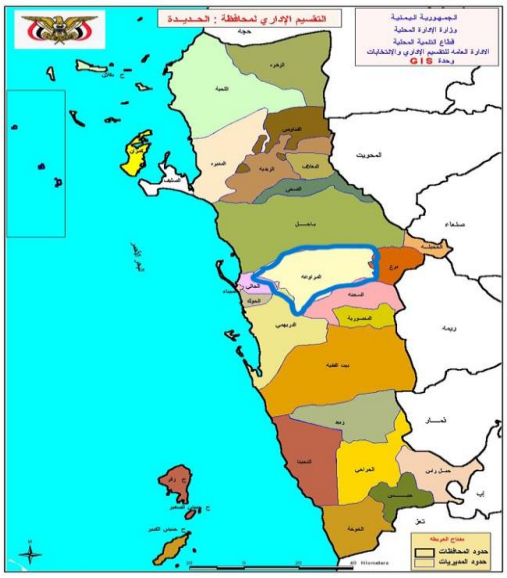

الشكل ١: خريطة التقسيم الإداري لمحافظة الحديدة – موقع المسح في مديرية المراوعة شرق مدينة الحديدة

(المصدر: وزارة الإدارة المحلية)

الشكل ٢: موقع الكدراء إلى الجنوب من المراوعة

(المصدر: Google Earth 2024)

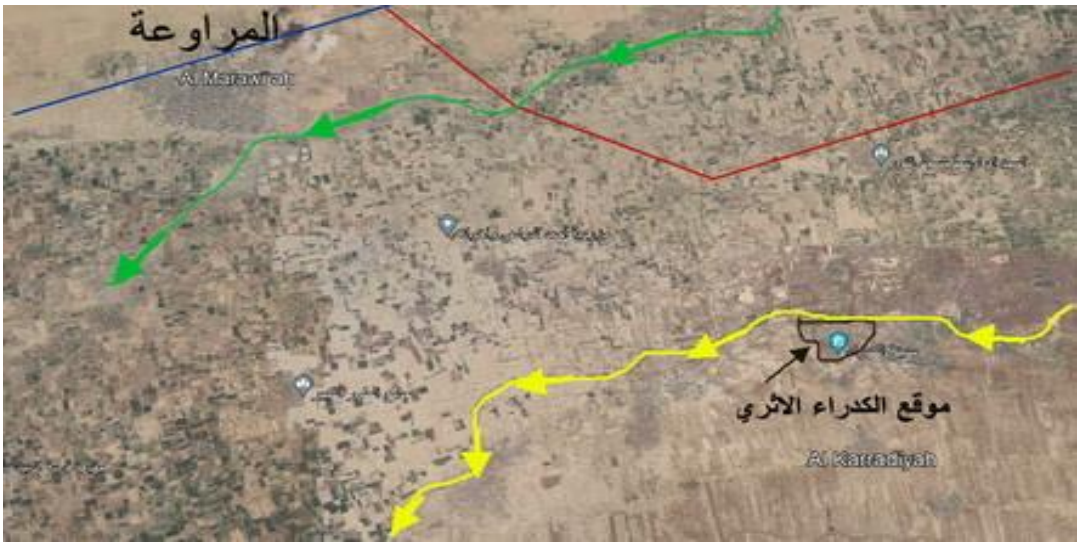

الشكل ٣: موقع الكدراء جنوب شرق مدينة المراوعة، خط صنعاء الحديدة باللون الازرق، خط المراوعة السخنة باللون الاحمر، مجرى وادي سهام باللون الأخضر، مجرى وادي جاحف باللون الاصفر على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف

(المصدر: Google Earth 2024)

الشكل ٤: صورة جوية لموقع الكدراء وإلى جواره شرقاً قرية الكدراء الحديثة على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف

(المصدر: Google Earth 2024)

الشكل ٥: صورة جوية للمنطقة الممسوحة خلال النزول الميداني (المصدر: Google Earth 2024)

الشكل ٦: صورة عامة للموقع باتجاه الشرق

الشكل ٧: صورة عامة للموقع باتجاه الجنوب

الشكل ٨: صورة عامة للموقع باتجاه الشمال

الشكل ٩: تلال الموقع ويلاحظ مجاري مياه الأمطار باتجاه مجرى سيل جاحف

الشكل ١٠: التعرية الناتجة عن جريان مياه الأمطار على سطح الموقع

الشكل ١١: انتشار كثيف للكسر والشقف الفخارية على امتداد سطح الموقع

الشكل ١٢: قطعة من الطوب المربع (الياجور الاحمر) المستخرجة من طبقات الموقع بواسطة الحفر والنبش

الشكل ١٣: جزء من بدن انية فخارية إلى جانب عدد من الكسر الفخارية المختلفة الأحجام

الشكل ١٤: مقطع افقي ناتج عن عمليات الحفر والنبش وتظهر في الصورة التراصف المتراكم للكسر الفخارية وبأعداد كبيرة

الشكل ١٥: اثار الحفر والنبش المستمر ظاهرة على سطح الموقع

الشكل ١٦: توثيق لاحد المعتدين على الموقع أثناء النزول الميداني

الشكل ١٧: الادوات التي يستعين بها الحفارون والمعتدون عن الخرز والعملات واللقى الأثرية الأخرى

الشكل ١٨: عينات لما تم العثور عليه بحوزة أحد الحفارين المعتدين على الموقع